عليه حرف التشبيه ولكنه مقصود على انه جزء لا شرط ولذلك جعلناه مركبا
واما جعل اسيافنا مفعولا معه فليس شرطا كما سبق واما قوله غدا والصبح تحت
الليل داج فيظهر انه تشبيه مقيد بمقيد فان المقصود تشبيه الصبح بقيد كونه
بهذه الصفة لا الهيئة الحاصلة وكذلك قوله كانما المريخ والمشتري واما قوله
وكان اجرام النجوم فيظهر فيه انه مركب بمركب لان المقصود تشبيه الهيئة بالهيئة
كما قال المصنف وان احتمل ان يكون تشبيه مقيد بمقيد وانما يصح ذلك بناء على
ان قوله وكان اجرام النجوم فيه تركيب من قبيل مقدر المعنى اجرام النجوم في السما
الزرقا ولقائل ان يقول جعلت في الكلام قيدا مطويا وهو كون النجوم في سما
زرقا وهي حالة دائمة كدوام الارتعاش لحركة الشمس وجعلت قوله والشمس كالمراة
في كف الاشل تشبيه مفرد غير مقيد بمفرد مقيد لا يقال كيف تعتبر حركة الشمس قيدا
وهي وجه التشبيه لانا نقول هو وارد على المصنف حيث جعل وجه الشبه في
قولنا ورد نثره على بساط ازرق من علته وقوع اشيا بيض في جوانب
شي ازرق القسم الثالث تشبيه مفرد بمركب قال المصنف كما في بيت الشقيق
يشير الى قوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
فان قلت قد سبق الاعتراض على هذا بان وضع هذين البيتين كوضع قوله
وكان اجرام النجوم لوامعا فانه ليس مع واحد منهما من الشقيق واجرام النجوم
قيد لفظي ولوامعا لا يفيد فيه معنى فاما ان تقيل لهما قيد ويجعلا تشبيه
مركب بمركب او يجعلا تشبيه مفرد بمفرد وكيف يمكن ان يشبه مفرد مشتمل على صفة
واحدة بمركب مشتمل على صفتين ملحوظتين في التشبيه فان قيل المراد الشقيق وساعده
قلنا فهو تشبيه مركب بمركب قلت المراد بالمركب ما كان هيئة حاصلة من حقيقتين مختلفتين
يجمعهما والشقيق مراد به هو وساعده فالمجموع منهما حقيقة واحدة لا حقيقتان
ركبت احداهما مع الاخرى بخلاف اجرام النجوم فانها لا تطلق على مجموع النجوم والسما
انها نجوم لانها حقيقتان مختلفتان نعم قد يقال هلا جعلنا الاعلام مع رماحها
حقيقة واحدة لان الجميع يسمى علما وينبغي ان يعلم ان صح تشبيه المفرد
بالمركب لا يكاد يتم الا بان يكون المفرد مقيدا في المعنى القسم الرابع تشبيه

مركب

مركب بمفرد لا يكاد يتم الا بان يكون المفرد مقيدا في المعنى كقوله

يا صاحبي تقصيا نظريكما … تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه … زهر الربا فكانما هو مقمر

يريد ان النبات لشدة خضرته وكثرته صار لونه الى السواد فنقص من ضوء
الشمس حتى صار كانه ليل مقمر وفيه نظر فقد قال المشبه النهار وتقييد كونه
مشمسا اي لم يستر الغيم شمسه وكونه كثر فيه الزهر لا بمجموع النهار
وكون المشبه به مفردا واضح الا انه مفرد مقيد ولا يكاد التشبيه يقع بين
مفرد ومركب الا والمفرد مقيد كما سبق القيد قد يكون بالجار والمجرور
مثل هو كالراقم على الما او مفعولا صريحا كقولهم هو كمن يجمع سيفين في غمد
وقد يكون حالا كقول الطرماح

يا طيء السهل والاجبال موعدكم … كمبتغي الصيد في عرينة الاسد

وايضا ان تعدد طرفاه او آخر
هذا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين واما ان يكونا متعددين
او المشبه فقط متعددا او المشبه به فقط متعددا او لا يكون واحد منهما واعلم
ان كلا من هذه الاقسام السابقة لان كل واحد من المفرد والمقيد وغير
المقيد والمركب قد يتعدد وقد يتحد وهذا غالب اقسام التشبيه فالقسم
الاول ان لا يتعدد واحد منهما تركه المصنف لوضوحه ولانه ما سبق يكفي في
مثاله والثاني ان يتعدد طرفاه اي المشبه والمشبه به معا فهو قسمان الاول
يسمى الملفوف وهو ما ذكر فيه المشبهات ثم ذكر المشبه بها كقول امرئ القيس يصف
عقابا بصطياد الطير كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
والضمير في قوله لدى وكرها يعود الى العقاب لان المشبهين القلوب الرطبة
والقلوب اليابسة والمشبه بهما العناب والحشف البالي في تشبيه القلب
غير ان المشبه ملفوف باعتبار ذكر المشبهين اولا والمشبه به ملفوف لانه
لف مع مشبه به آخر وان كان لم يفصل بين اجزاء المشبه به فيه بشبه واعلم
ان ما ذكره المصنف وغيره في بيت امرئ القيس فيه نظر لانا نقول لا نسلم
ان المشبه متعدد وهو القلب الرطب والقلب اليابس ويكون بعض القلوب

Copyright © King Saud University